

## ثانياً – الوثائق

- ١ – وثائق خاصة بالثورة الدرزية وبالاستعدادات المصرية لخمادها •
- ٢ – وثائق تبين مدى استفحال أمر هذه الثورة وتخرج مركز القوات المصرية أمامها •
- ٣ – وثائق خاصة بنجاح القوات المصرية فى اخماد هذه الثورة •
- ٤ – وثائق خاصة بثورة الموارنة وأسباب انقلابهم على ابراهيم باشا •
- ٥ – وثائق تؤكد تحريض بعض الدول الأوربية والدولة العثمانية للثوار •

obeikan.com

١ - وثائق خاصة بالثورة الدرزية وبالاستعدادات المصرية لآخمادها  
عددها ( خمسة وثائق )

## وثيقة رقم (١)

موضوع الوثيقة : ايضاح بعض تحركات الجيش المصرى لمواجهة  
ثورة الدروز •

تاريخها : ٢٦ ذى الحجة ١٢٤٧ هـ

مصدرها : محافظ عابدين ، ترجمة الوثيقة رقم ٢٦ •  
من سمو ابراهيم باشا ••

الى الجناب العالى ••

أردنا أخيرا أن نقابل الدروز الذى بجبل الدروز فأخذت آلاى  
الفارديان والآلاى الثانى عشر ومعى الأمير بشير وانطلقنا اليهم وعلمنا أن  
المشايع كانوا يقولون فيما بينهم منذ أتينا عكا نحن لسنا عاصين طاعة  
مولانا ولا نريد أن نخالف رأى مولانا ولكننا لا نريد الأمير بشير ،  
كما ظهر أن طغيان هؤلاء الدروز لم يكن هذه المرة فحسب بل كانوا يثورون  
أحيانا وأن ثورتهم هذه انما نشأت عن مخابراتهم ومكاتبتهم مع الأمير  
أمين حرفوش<sup>(١)</sup> شيخ بعلبك الذى فر سابقا وأبناء الشيخ بشير الذين  
فروا من جبل الدروز ووالى حلب • رقد فر اثنان من الدروز الساعين  
بالفساد الى جهة الشام • وأخذ من بقتيتهم رجلان من كل قرية من قراهم  
ومائة من عقلائهم وعلمائهم ليكونوا رهائن عند عبدكم الأمير بشير  
وجيء بهم وسلموا الى عبدكم المشار اليه •

ولما كان عبدكم هذا فى جبل الدروز قدم رجل من الأهليين على  
عبدكم الباشا الحفيد ( عباس ) وأخبره أن فرسان العدو أتوا ديار بعلبك

---

(١) الأمراء الحرفوشيون أصلهم من الشيعة ، وقد حكوا البقاع

وبعلبك لفترة ليست بالقصيرة •

للتفاصيل : انظر الخصوصى : المرجع السابق ، ص ١٠ •

وتجولوا حولها فلما أبلغنا المشار اليه ذلك الأمر ، ولم يكن قد بقى لنا عمل فى جبل الدروز أسرع فجئت زحلة تاركا الآلاى الثانى عشر عند عبدكم الأمير بشير ، وموصيا أمير لواء الفارديا بأن يلحق بنا بزحلة مع آلايه بعد يوم .

قد صدر الى أمركم السامى بترك عبدكم الباشا الحفيد ( عباس ) بزحلة فانطلق الى عكا فى خمسين سواليا وأعمل على انهاء مهمتها ولكنى أعلم علم اليقين أنه لا يستطيع أن يحسن ادارة أمور الجيش المرابط بزحلة .

واننا لو تركنا عبدكم أمير اللواء سليمان بك فإنه يرى فى الحضا عظم الجبال<sup>(١)</sup> ومما يؤثر عنه لما كنا بجبل الدروز وذاع فى زحلة خبر ورود فرسان العدو الى بعلبك وضع مدفعا فى كل مفرق من مفارق طرق البلد ، كما وضع مدافع على قمم الجبال الشامخة التى تقع وراء البلد فاستولى على أهل المدينة رعب زاعمين أن العدو آت ففروا اثنى جبل الدروز فكتبت الى مشايخهم كتبنا مخصوصة ليرجعوا الفارين الى ديارهم، فاذا جاء الآلايان الحادى عشر والثانى عشر قادمين من الجبل وعلمت أن فى الجيش رجالا قادرين على القيام بهذه المهمة فان سائر اذا الى عكا عملا بأمر دولتكم وأما اذا ايقنت عدم كفايتهم لادارة هذه الأمور فانى ارانى مضطرا الى البقاء فى زحلة .

قد نذبت عبدكم سليم افندى قائمقام الطوبجية<sup>(٢)</sup> الى عكا ومهمته أن يضع بيانا عن الطوابى والمتاريس التى انشئت بعكا كيف انشئت وعن المهمات التى وردت من الاسكندرية كم أخرجوا منها الى البر ينقلوه الى عكا وكم بقى منها .

(١) يقصد انه يجعل من الحبة قبة .

(٢) هو سليم ساطع قائد لواء المدفعية فى بلاد الشام .

لما عدت من جبل الدروز الى زحلة أوفدت الشيخ علاق شيخ نوار وهو أحد قواد الغرب الى بعلبك ليتفقد العدو الذى كان يتجول حولها هل هو لم يزل ماضيا فى تجواله بتلك المواضع أم ليس هناك فأخبرنا أنه ليس بجوار بعلبك أحد من العدو ، وفى غده أرسلت رجلا آخر فأنبأنى هو أيضا أنه لم يرد رجلا واحدا من العدو يسير حول بعلبك • فظهر أن الفلاح الذى أذاع خبر ورود فرسان العدو •

ختم

سلام على ابراهيم

---

**يستخلص من هذه الوثيقة ما يلى :**

- ١ — قيادة ابراهيم باثا لبعض قواته لمواجهة ثورة الدروز .
- ٢ — ارجاع هذه الثورة الى رفض الدروز لقيادة الأمير بشير لهم ولاتصالاتهم ببعض اعداء الحكم المصرى فى الشام .
- ٣ — أسر ابراهيم باثا لبعض الدروز ليكونوا كرهائن لديه .
- ٤ — ايضاح بعض تحركات الجيش المصرى فى الشام .

## وثيقة رقم (٢)

موضوع الوثيقة : الموافقة على نقل الدروز المحتجزين فى مصر الى بلادهم •

تاريخها : ٢٨ محرم ١٢٥٢ هـ •

مصدرها : محافظ عابدين • محفظة ٢٥٣ ترجمة الوثيقة ٤٨ •

حضرة صاحب السعادة والنجابة أخى المحترم سامى بك ••

قد اطلعنا على كتاب سعادتكم الوارد الينا والذي ذكرتم فيه أن المقيمين فى مصر من مشايخ جبل الدروز قدموا عريضة الى الاعتاب العالية التمسوا فيها أن يؤذن لهم بالسفر الى بلادهم واقامتهم فيها وبناء على ذلك تسألوننا ما اذا كان يوجد محذور فيما اذا أذننا لهم بذلك أم لا ؟

نحن كنا قد استعلمنا الأمير بشير عن ذلك وقد أرسلنا لكم طى كتابنا هذا الكتاب الوارد منه عن ذلك فبالاطلاع عليه ستعلمون أن لا بأس فى الاذن لهم بذلك فبناء عليه قد كتبنا لكم هذا لابلاغكم أن أمر السماح لهم بذلك منوط بصدور الارادة العلية على أنه لما كان من الملحوظ التماس شوربجى الشام الخبيث المقيم فى مصر الاذن له بذلك أسوة بهؤلاء فائنا نبلغكم انه يجب صرف النظر عنه وعدم السماح له بذلك •

ختم

سلام على ابراهيم

### يستخلص من هذه الوثيقة ما يلى :

- ١ — طلب العديد من مشايخ الدروز المقيمين فى مصر بالسماح لهم بالسفر الى بلادهم واقامتهم فيها •
- ٢ — الاستعلام من الأمير بشير عن ذلك ثم اعطاء الاذن لهم بالذهاب الى بلادهم •

### وثيقة رقم (٣)

موضوع الوثيقة : الاستعلام من الأمير بشير الشهابى عن مدى خطورة  
سفر مشايخ الدروز المحتجزين بمصر الى بلادهم •

تاريخها : ٢٠ صفر ١٢٥٢ هـ •

مصدرها : محافظ عابدين :محفظة ٢٥٣ صورة مرفق المكاتبه رقم  
٤٨/٢٣ - ١

ولى النعم افندتم سلطانم المعظم أدام الله تعالى دولته ••

غب لشم الاذيال ، نعرض أنه بأيمن طالع تشرفنا بصدور المرسوم  
الشريف الناطق فحواء المنيف ان مشايخ الجبل المقيمين بمحروسة مصر  
قد استرحموا من المراحم السنية الخديوية رجوعهم الى وطنهم ومن  
فيض أنعام ومراحم دولتكم قد أمرتم بالاستفهام من عبد بابكم  
انه ان كان يوجد محذور من حضورهم واقامتهم بهذا الطرف أم لا بأس  
بحضورهم فصار ذلك معلوم عبدكم فأما المذكورين فله الحمد بوجود  
سطوة دولتكم فلا يوجد محذور لا من حضورهم ولا من غيرهم والرأى  
مفوض لأمر دولتكم فالذى تأمروا به فهو الصواب والممثل وأدام الله  
تعالى دولتكم بالعز والاقبال افندم •

بشير الشهابى

---

يستخلص من هذه الوثيقة ما يلى :

- ١ - طلب مشايخ الدروز المقيمين فى مصر الذهاب الى بلادهم •
- ٢ - الاستفهام من الأمير بشير الشهابى عما اذا كانت هناك مخاطر من سفرهم ، واجابته بأنه لا توجد هناك اى مخاطر من ذلك •

### وثيقة رقم (٤)

موضوع الوثيقة : توتر الحالة فى جبل الدروز ، ووضع الخط العسكرية  
• للتتكيل بالثائرين

تاريخها : ٥ محرم ١٢٥٤ هـ

مصدرها : محفظة رقم ٢٥٦ عابدين - ترجمة الوثيقة رقم ٤

يتقدم عبدكم بعرض الآتى :

لقد رفعت الى اعتباركم الكريمة قبلا أن الأمير مجيد حفيد الأمير  
بشير قد قام الى راشيا حيث آمن دروز القرى الكامنة فى اقليم البلان  
وعهد الى أهالى تلك الناحية أمر المحافظة على الطرق • غير أن هناك  
نحو ١٢٠ شقيا من أشقياء الدروز قد عمدوا الى سلوك سبل الشقاوة  
فى ذاك الاقليم ، وكان هؤلاء الاشقياء قد غادروا اللجا<sup>(١)</sup> للقيام بمثل  
هذه الأعمال • وفى صباح يوم الجمعة الحالى وصل الى كاتب راشيا  
خطاب مرسل من الكاتب الموجود بمعية الحفيد الموماً اليه ذكر فيه أنه  
بينما كان الأمير الحفيد - فى يوم الاربعاء الماضى - يقيم بقرية بيت  
جن من اعمال اقليم البلان سار عليه هؤلاء الاشقياء يقصدون به سوء  
ولما أن أدرك الأمير الحفيد قصدهم امتطى ، وجماعة ظهور الخيل  
واستعدوا لمقابلتهم ومن ثم اشتبكوا معهم فى قتال ولكن المساء كان قد  
أوشك أن يحل فتفرق الطرفان دون أن يتغلب أحدهما على الآخر وقد  
انسحب الاشقياء تلك الليلة من تلك الجهة وعادوا الى اللجا • وعنى أثر

---

(١) موقع منبع نسيح طوله عشرين ميلا ، وعرضه خمسة عشر ميلا ،  
وهو شديد الوعورة كثير المغاور والكهوف يصعب على الجيش المهاجم  
الاحاطة به ، وقد انتقل الدروز اليه خلال حروبهم مع قوات محمد على •  
للتفاصيل انظر : سليمان أبو عز الدين : المرجع السابق ، ص ١٩٧ •

وصول هذا الخطاب كتبت الى الأمير الحفيد ما رأيت وجوب كتابته ،  
وصممت فى نفس الوقت ارسال قوة عسكرية من دمشق الى مكان الحادث  
على أننى عدت وارجأت أمر تسيير العساكر حيث أدركت أن كاتب ذلك  
الخطاب قد أبان فيه أن الاشقياء قد بارحوا تلك الجهة وعادوا الى اللجا  
ولكننى طلبت — فى حالة ما اذا أوجب الأمر ارسال العساكر — أن أوافى  
بالعدد المطلوب منهم مع بيان ما اذا كانوا من المشاة أو الفرسان ، نوطئة  
لايفادهم فى الحال . وبعد مضى نحو ساعة من الزمن أتانى أحد الفلاحين  
النصارى يحمل الى خطابا من متسلم حاصبيا يقول فيه أن أهالى قريتين  
من قرى منطقة حاصبيا وهما قائمتان بالقرب من حاصبيا نفسها قد  
شقوا عصا الطاعة ، فى يوم الاربعاء الماضى ونهبوا أشياء الفارسيين  
المنتدبين لشراء البغال من هاتين القريتين واستولوا على جواديهما وعلى  
الرغم من أن كبار حاصبيا قد أسدوا اليهم النصح فانهم لم ينتصخوا بل  
عمدوا الى اعلان العصيان وانحدروا فى طريقهم الى دمشق . حيث  
طلب المستسلم فى خطابه هذا اخطاره بالخطة التى يجب اتباعها اذاء  
ذلك ، واذ ذاك تداولت الرأى مع أحمد بك أمير لواء المدرعين وحافظ بك  
متسلم دمشق ، فى الموضوع فالفينا أن أمر سوق العساكر الى حاصبيا —  
مادامت الحالة على ما هى عليه فى اللجا — سيفتح علينا بابا آخر للفتن  
كما لاحظنا أنه اذا ما طال أمر حاصبيا مثلما طال أمر اللجا تضاعف اذ ذاك  
الموقف سوءا . ولذا رأينا أن نعرض الحالة على اعتبار ولى النعم وعلى  
حضرة صاحب العطوفة الباشا الحكمدار وأنه يقوم فى نفس الوقت الى  
حاصبيا كل من الأمير سعد الدين والأمير خليل لينصحا العصاة من الأهالى  
وتطمئنا قلوبهم وليعملا على تسكين الحالة ، ريثما نتلقى الرد . وقبل  
أن ينتهى اجتماعنا هذا وصل أحمد أغا البليدى رئيس الهوارة خطاب  
مرسل من بلوكباشى تابع لأحمد أغا المذكور الى متبوعه الذى يربط فى

سعسع مع نحو ٨٠ خيالا للمحافظة على طريق عكا . وقد جاء فى هذا الخطاب أنه فى يوم الخميس الماضى وصل الى سعسع ٢٠ حملا من الجبهه خانه مع نحو ٢٠ نفرا من عساكر الطوبجية ، يقصد القيام بهذه الجبهه خانه من عكا الى دمشق . وفى صباح اليوم التالى ، الجمعة . . . عندما غادر هؤلاء العساكر سعسع وأخذوا طريقهم خرج عليهم نحو ألف رجل من الأتقياء المشاة ونحو أربعمائة من الخيالة واستولوا على الجبهه خانه ثم اشتبكوا فى قتال مع خيالة الهواره عند باب سعسع حيث قتلوا طائفة كبيرة من خيالة الهواره ولما أن نفذت جبخانه الهواره دخلوا سعسع واعتصموا فيها . غير أن عدد الاتقياء الذين ذكرهم البوكباشى الآنف الذكر مبالغ فيه ثم انه لمن المستبعد أن يغادر اللجا نصف هذا العدد من الاتقياء أو ثلثه ، بينما هناك ذاك العدد من خيالة الجيش . ومن الملحوظ والحالة هذه أن يكون الاتقياء الذين ثشقوا عصا الطاعة فى مقاطعة حاصبيا قد اشتركوا فى هذا الحادث وعليه فان الاتقياء بعد أن أمعنوا فى طغيانهم الى هذا الحد سوف لا يستمعون الى نصائح الأمير سعد الدين والأمير أحمد كما هو بديهي ولذا فقد رأى من المستصوب أن يقوم عبدكم أحمد بك أميرلواء المدرعين فى عساكر آلاى المشاة السادس ، وعساكر السكبان<sup>(١)</sup> الذين قدموا من أدنه ومعه كل من الأميرين سعد الدين وأحمد ، توطئة للتكثيل بالعصاة الذين غادروا اللجا والاتقياء الذين ثشقوا عصا الطاعة فى حاصبيا . حتى اذا ما تم انتهاء هذا الأمر تكون اذ ذاك عساكر السكبان الموفدة من مصر وكريد قد وصلت فيهيون

(١) لفظة تطلق على طوائف من الجنود غير النظاميين .

بوصولهم انتهاء أمر اللجا أيضا وقد كتبت الى الباشا الحكمدار استأذنه  
فى ذلك فاذا ما أحاط الجناب العالى الخديوى علما بما تقدم كان الأمر أمره  
على كل حال .

٥ محرم سنة ٥٤

العبد  
يوحنا بحرى

---

**يستخلص من هذه الوثيقة ما يلى :**

- ١ — توتر الحالة الأمنية فى مناطق الدروز نتيجة لاعلان بعض الاهالى العصيان .
- ٢ — بذل المحاولات لتسكين الحالة ولنصح الثائرين بالكف عن مناوعتهم للحكومة .
- ٣ — استمرار الثوار فى شق عصا الطاعة ، وعدم استجابتهم للنصح .
- ٤ — وضع الخطط للتكيد بالثوار .

### وثيقة رقم (٥)

موضوع الوثيقة : الاستعدادات العسكرية لمواجهة ثورة الدروز •

مصدرها : محفظة رقم ٢٥٩ عابدين ، ترجمة احدى الوثائق المرفقة  
بالوثيقة ١٤٨ - ١٥ •

تاريخها : ٣ من ربيع الآخر ١٢٥٦ هـ •

الى : أمير اللواء عثمان بك بانطاكية ••

قد كتب لكم فى كتابنا الآخر المرسل بهذا التاريخ أن شدوا الرحال مع الجنود الى طرابلس الا أنى لم أثر فيه الى وجوب ترك الأتقال والنفير خفافا ، فهذا الذى حملنى على تحرير كتاب آخر • فاعلموا أن ليكم أن تذروا أثقالكم بانطاكية ، وأن تنفروا خفافا مع الجنود الى صوب مأمورييتكم وأن لا تتقفوا ولا تعوقوا فى جهة ما •

كتاب آخر الى المشار اليه :

اذا وصلتكم الى طرابلس عملا باشعارنا السابق ، فابتغوا سفينة وادعوها كتابا تكتبونها الى محافظ بيروت وتقولون فيه « صلت اليوم الى طرابلس ومعى آلايى مشاة وارطتى فرسان ويطرئتى مدافع •• » وأكتبوا كتابا آخر الى سليمان باشا بالمضمون الذى ذكرناه واخبروه عن طريق البحر بوصولكم وقولوا له « قد أمرت بانتظار اوامركم التى ستصدر فى ما أنا عامله ، فبلغونى ما هى أراذنتكم • » وسارعوا فى ارسال هذا النبأ اليه • فان قضى الأمر الذى سيأتيكم من سليمان باشا بالشروع فى القتل فخذوا الجنود الذين معكم وامضوا حيث أمرتم وأجمعوا أرطة البلطجية المرابطة هناك واسكنوهم داخل القلعة عند سفركم وأدخلوا بكباشيهم فى القلعة معهم • وان بالقلعة قدرا كبيرا من الجبخانه ، فوصوا محافظها بالاهتمام والاعتناء بحفظها • فلما يواجهنكم

القتال فيجب عليكم أن تعملوا بحزم وبصيرة ما استطعتم بأن تبدأوا بالآلئ المشاة الثانية عشر فتسوقوه الى الموضع الذى يراد مهاجمته والحمل عليه عندما تبتغون الهجوم والسطو لأنه أقوى من آلئ المشاة الرابع والعشرين وكونوا مع أمير الآلئ فى هذه الحركة لا تغادروا المدافع ولتكن معكم فى كل الأوقات • وعليكم — وأنتم ضباط هذا الآلئ العظام — أن تستقروا وتحرضوا بعضكم بعضا وأن تكاؤوا الآلئ وتكونوا مجتمعين فى كل حال وتنظروا فى وسائل التقدم • لأن الأثقياء اذا رأوكم مجتمعين كتلة قوية وشهدوا منكم أنكم حاملون عليهم غير عابئين بهم فلا ترتابوا فى أنهم ينقلبون خائبين ، خاسرين وأنهم لا يستطيعون القيام أمامكم وأن المهمة تكون اذا قد انتهت • فاعمل ، يا عثمان بك ، وسأرى عملك ! وكونوا حازمين مستبصرين فى كل عمل ولا يفارقن بعضكم بعضا أبدا •

### البند الأول :

قد قيل فى متن الكتاب أن خذوا المدفعيين معكم ، الا أنه ليس للمدافع الى صعود الجبل من سبيل ولستم بقادرين على نقلها ولو ابى ( تبرون ) • فاذا عزمتم السفر ، فيما أن الفرسان والمدفعيين لا تسعهم القلعة بل يزامونها لوجود الخيل معهم ، فارفقوا بطاريتين ببكباشيهم وارفقوا به أرطة من الفرسان مع يوزباشيهم وأرسلوهم الى السهل الذى يقال عنه ( عرب الجحش ) بحجة أنهم سيقومون بحراسة جهة عكا وأمروهم بأن يلبثوا ثم منتظري ورود أمركم • فليقيموا هناك اذ ليس فى استطاع أحد أن يغير عليهم ماداموا به • أما أرطة الفرسان الأخرى فينبغى أن تأخذوها معكم بصحبة بكباشيها — فاذا وقعت الحرب فلا تسوقوا الجنود سوق العميان بل مشوهم ملأحظين كل ناحية • أعنى بذلك أنكم اذا وجدتم بميدان الحرب موضعا يمكن صعوده من جوانبه ويجعل العدو أسفل منكم فابتغوا حيلة لصعوده ، لأنكم اذا علوتم الأثقياء المذكورين فكانما قضيتم عليهم فلا يستطيعوا عملا لخوفهم •

وقصارى القول أن المطلوب أن تهتموا وتجتهدوا بقلوبكم وقوا بكم  
أبصاركم وجميع جوارحكم فى كل الموارد وتتبعوا أحسن الطريق فى  
عملكم لاتمام هذه المهمة •

### البند الثانى :

إذا لقيتم العدو فلا تغرنكم كثرتكم بأن تحملوا عليهم من مكان  
وعر ، بل ابتغوا عند حملكم عليهم ما يطيّب لكم من الأرض • لأن شغل  
المكان المناسب وضرب العدو منه لمن قواعد الحرب • فلا تتبعوا الطريق  
كما تتبعه الأبل ، بل تحروا صفا صف الجبل وبادروا الى المسير منها •  
وان لم يكن لديكم بقسماط فاعملوا على خبز مقدار كاف منه واعطوا  
العساكر عند سفركم منه كفايتهم لأربعة أيام ثم ارحلوا • ولقد سبق أن  
جاء لاذقية بقسماط من مصر ، فان كان بقى منه شىء فوصوا أمير اللواء  
سليم بك بأن يحمل على السفائن ما يكتيكم عشرة أيام فيرسله من ورائكم  
الى طرابلس •

### يستخلص من هذه الوثيقة ما يلى :

- ١ — الشروع فى قتال الدروز ، واستنفار القادة لجنودهم على الاستعداد  
لخوض المعارك •
- ٢ — التوصية بأن يبدأ الهجوم على الدروز بالالاي الثانى عشر مشاة حيث  
انه اقوى الالايات •
- ٣ — المطالبة ببذل الجهد فى الاستعداد للقتال والاهتمام بسرعة المبادرة  
والتخطيط السليم وعدم الاغترار بالكثرة العددية •
- ٤ — اختيار الأماكن المناسبة للقتال والابتعاد عن الأماكن الوعرة واتخاذ  
المواقع على المرتفعات ليسهل السيطرة على الثوار •